

RI



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

٥٩٧٢

بغداد يا تسكلمن



من منشورات جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في العراق

بَغْيَا يَا تَكَلَّمَنَّ

الى سعادة السيد فخرى الطبجقلى
(امين العاصمة)

ذكرى اقتلاعه الباب الرئيسية
للمبغى العام فى بغداد .
نقدم هذا الكراس

جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية
فى العراق

مَرْكَزُ الْبَحْثِ وَالطَّبَاعَةِ وَالْخَدَوَاتِ

شارع ١٩٣٣ - ١٩٣٤ - ١٩٣٥

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

(RECAP)

HQ 232

65

ASB332

1954

مخطط للمبغى العام



يوضح هذا المخطط المنطقة التى يشغلها المبغى العام ببغداد
وهى تبدأ من جامع المرادية الى جامع عارف اغا وقد استطاع سعادة
السيد فخرى الطبقجلى امين العاصمة بجهوده الجبارة هدم عدد من
الازقة التى يؤدى اليها المدخل الرئيسى لدور البغاء .

(وضع هذا المخطط بمعاونة المهندس محمد عبدالواحد)



الباكية



ان وراء كل دمعة سرا

توطئة ...

سبق لجمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في العراق ان نشرت عدداً من الكراريس الباحثة في مشكلة البغاء ، سعيًا وراء تكوين رأى عام يعمل على معالجة هذه المشكلة معالجة صحيحة حاسمة .

أما الموضوع الذى يحتويه هذا الكراس فانه لم يكن سوى تقرير رفعه الشيخ جلال الحنفى رئيس الجمعية الى هيئتها الادارية حول نتيجة الدراسات التى قام بها فى أوساط المبنى العام مساء ٣-٥-١٣٧١هـ الموافق ٣١-١-١٩٥٢ م . مع بعض زملائه الاعضاء .

وفى هذا التقرير حيث سنستمع الى البغايا وهن يتكلمن سنصغي فى نفس الوقت الى قلوب البغايا كيف تدق هلعاً والمأ وحسرة ويأساً وشقاءً ان كانت لنا آذان واعية ، أو ان كان يعيننا ان نساهم فى حمل بعض هموم مجتمعنا الحائر .

اننا نعتقد ان عدم الاهتمام بمعالجة هذه المشكلة معناه ارخاء العنان لهذه العلة الفتاكة لتأخذ طريقها الى سائر الجوانب والجهات حيث يتاح لها أن تقضى على جميع القيم الخلقية التى يعتز بها المجتمع ، وتعرض الشعب الى أخطر أنواع التفسخ والانهييار الاجتماعى الذريع .

ونريد أن نذكر المسؤولين بما سبق لجمعية أن قدمته من آراء ورفعته من مقترحات فى سبيل تخليص المجتمع من شرور هذه المفسدة الخطيرة .

واننا حينما نضع على طاولة البحث الاجتماعي هذا الكراس
الجديد انما نأمل اثارة الحماس في نفوس المسؤولين لحماية أعراض
فتيات الشعب من الوقوع في الفخاخ المنصوبة لهن في كل مكان ، وانقاذ
المجتمع من الآفات الكثيرة التي تنبض بها شرايين البغاء السري
والعلمي في هذه البلاد .

جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية
في العراق



التقرير

الى مجلس ادارة جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في العراق

الموضوع - تقرير حول مشكلة البغاء الرسمي في بغداد

أقدم بهذا التقرير موضحاً فيه أوضاعاً مجهولة عن تلك البيئة التي لم تل اهتمام أحد من المسؤولين والباحثين الاجتماعيين .

انها البيئة التي يعيش في بيوتها القذرة مئات من نساء المجتمع اللائي كتب عليهن سوء الحظ وفساد الوضع الاجتماعي أن يعشن على كد حرمه الله ورفضته المروءة واستهجنته التقاليد . تلك البيئة هي (المبغى العام) واولئك التعسات هن المومسات المأذون لهن بتعاطي البغاء باسم القانون من أجل شيء واحد هو (لقمة الخبز) . .

لاول مرة ندخل هذه السوق البشرية لنرى كيف تباع الاعراض وكيف يعبت الدعار وكيف سينظر السماسرة والسمسيرات وكيف تعبت الامراض الفتاكة - وفي طليعتها السل - بالعشرات من منكودات الحظ ، وكيف غفا القانون عن جرائم يضيق عندها الحساب . .

وكان لا بد من استجواب بعض أولئك الضحايا والاستئناس منهم عن تاريخهن الخاص الذي هو في الحقيقة تاريخ حيل كامل وليس تاريخ أفراد معدودين ، وقد طلبنا الى موظفي المستوصف الحكومي الخاص أن يدعوا لنا فريقاً من البغايا لتحدث اليهن .

١ - تتعاطى البغاء لتسدّد كمبيالة استرقاقها :

كانت هذه فتاة لا يزيد عمرها على الثامنة عشرة وقد جاءت ومعها ورقة دعوتية من احدى محاكم الاجراء تطلب اليها الحضور الى المحكمة فى صدد دين عليها يجاوز المئتين دينار فقالت انها غير مدينة ولكنها بيعت الى سمسيرة أخرى غير التى كانت تعمل عندها ولم يكن فى وسعها ان ترفض البيع والتوقيع على كمبيالة الدين الصورى تحت طائلة الضرب الشديد ..

وكانت عيناها تشخصان كعيون الموتى لانها ترى ان كماشة الظلم قد أحاطت بها من كل جانب .. فسألناها الا تستطيعين ان تخرجى من هذا المكان فقالت (كيف أستطيع أن أخرج وأنا ملزمة بدفع مئات الدنانير عن بيعى وسرائى وانا لا أجد خبزا يشبع بطنى) *

٢ - اصطادها وحوش من البشر :

وقلنا لهذه :

- كم لك فى هذا المكان ؟

- ثلاث سنوات

- كيف كانت حياتك المنزلية

- كان أهلى فقراء وقد تزوجت زوجاً توفى بعد مدة قصيرة ولم يترك لنا شيئاً لانه كان فقيراً ايضا وكان بلد زوجى بعيداً عن بلد أهلى وقد جاء اناس ليوصلونى الى أهلى فاذا بى أجد نفسى فى دار ببغداد وبعد أيام حملت بطريقة من الطرق الاغرائية الى هذا المبنى وانا

لا أدري ما كتب لي فيه من شقاء لا ينتهي وقد تبين أن أولئك الذين حملوني الى بغداد باعوني الى السمسيرة وبعد ضرب شديد وتجويع متواصل حملت على تعاطي الفحش وان أنس لا أنس أن أنواعا من الناس تعاونوا على ضربى •• واسترسلت الفتاة فى حديثها الشاحب فقالت ثم بدأوا بالحلى والملابس والطعام والاثاث الجيد فجعلوا ذلك بين يدي وجاؤا بورقة فوضعت عليها بصمة ابهامي وكانت كميالة بديون موهومة الزمت بادائها وانا لم أستلم منها شيئا • وكان لا بد ان أوافق على ذلك لاننى لم أجِد من يرحمنى •

ثم قالت : وبعد حين مرضت من الارهاق الشديد فباعتنى السمسيرة الى أخرى بعد ان نزعَت منى جميع الملابس فبقيت فى ثوب واحد كنت أكافح به برد الشتاء القارس • اما الحلى فانها كانت قد أخذتها منى عندما أغوت فتاة أخرى حيث كسبتها تلك الحلى بعد أن فرضت علي عوض استعمالى حليها مبلغاً حددته بنفسها •

وطلبنا منها أن تتحدث لنا عن وجه علاقتها بالسمسيرة فقالت :

هذه السمسيرة هى المسئولة عنى أمام الحكومة وهى تأخذ جميع ما يصل الى يدي من نقود وكل واحدة منا ملزمة أن تخضع لجميع أوامرها وليس لنا حق الامتناع عن قبول المراجعين حتى فى الحالات المرضية والا انهالت علينا العصي من أعوانها وخدمها • وتعهده السمسيرة بأن تقدم لنا وجبات الطعام المؤلفة دائماً من نوع معين رخيص وغالباً ما تتضرع الى الاشخاص الذين يأتون إلينا بأن يأمرؤا لنا بشيء من الطعام على حسابهم ، واذا مرضت

احداثا أو انقطع عنها الزوار فلم تحصل على شيء فانها تبت دون عشاء اللهم الا اذا تصدق عليها زميلاتها في المبنى بشيء من الطعام حيث ان تحت يد كل سمسيرة مجموعة من هؤلاء البنات .

- هل تملكين شيئا من مال أو اثاث ؟

- أننى لا أستطيع أن أملك شيئا لان كل شيء عندى هو ملك السمسيرة فالاثاث والملابس كلها ملكها واذا لبسنا شيئا يجب أن ندفع أجرة استعماله أضعاف ثمنه . حتى المصباح الذى نستضيء به فى الغرفة فاننا ندفع عنه ربع دينار لكل يوم على أن مدة استعماله لا تتجاوز الخمس ساعات يوميا .

٣ - يتيمة يتزوجها شاب ليتخلص من الجندية ثم يتركها ضحية البغاء.

قالت هذه المومس :

نشأت يتيمة تولى تربيتى اناس من أهل الخير ثم جاء شاب فتزوجنى وتبين فيما بعد انه كان يريد التخلص بواسطتى من الجندية اذ يسمح له بهذه الحالة أن يكون معيلا لى وبعد أن تخلص من الجندية فعلا نبذنى فى بلدة نائية عن محل نشأتى وحررت فى أمري وصادف أن لقيت امرأة بكت على حالى واخذتني معها الى بغداد وكانت تزعم انها ستوصلني الى الذين عشت بينهم وفى بغداد أغريت بكل طريقة شيطانية الى ارتكاب الفحش وضربت عدة مرات كان من بينها ضربة ضربنيها رجل ذو بزة خاصة لا تزال ترن فى اذنى منذ سنوات وسجنت فى سرداب مظلم الى أن وجدت انه لا مناص لي من النزول عند ارادة

أمرين لم أجد من ينقذني منهما أحدهما القوة التي يتمتع بها السمسرة
والآخر الجوع الذي لا يرحم .

وبعد أن وضعت صحتي وشبابي تحت تصرف السمسرة أصبحت
أباع واشترى بين فترة وأخرى من سمسرة إلى سمسرة ثانية وأنا
لا أملك سد رمقي ولا أستطيع ستر جسمي ولا أقدر على التخلص من
هذا الوضع لأن علي كمبيالات كثيرة ولكنها غير حقيقية .

ثم قالت - ان كل ما أحصل عليه من النقود تأخذه السمسرة
منى وتضربنى أيضا لأنها تدعى ابى اختلست شيئا وهى تأمرنى أن أسرق
نقود الاشخاص الذين يأتون إلينا سكارى ونسلمها إليها . وإذا سأل
هؤلاء السكارى عن نقودهم أمرت أعوانها فضربوهم .

٤ - ربيبة المبقى :

واستأثرت ألبنا الشديد هذه المومس الصغيرة التى يبدو عليها انها
مصابة بالسل او بالهزال نتيجة لسوء التغذية وقد قالت انها عاشت وهى
طفلة مع زميلات لها فى دار إحدى السمسرات اللواتى يعنين بتربية بعض
المشردات حتى اذا صارت فتاة دفعت بها الى هذه الهوة السحيقة لتستغل
جمالها ولتسترد النفقات التى انفقته عليها .

٥ - ضحية غرام مع شاب طائش :

وسألنا هذه المومس عن مصدر مصيبتها فقالت :
كنت فتاة أعيش فى أهلى وقد أغرانى شاب طائش تظاهر بالحب
حتى اذا عبث بى تركنى وذهب ليعبث أخرى ولم أجد من يحمينى
من أهلى فهربت خوفاً على نفسى فكأنت السمسرة لى بالمرصاد

وكم تمنعت نفسي من الهبوط الى هذا المستوى الحقيير غير أن الخوف والحاجة الى المأوى والمعيشة كل تلك الاسباب دفعتني الى قبول اللجوء الى السمسيرة حتى انتهى الامر بي من خزي الى ما هو أخزى ومن شقاء الى ما هو أشقى ولا حول ولا قوة الا بالله .

٦ - تتمنى أن تكون زوجة زبال ولا بغياً :

أما هذه فقالت : ان رجلاً جاء الى بلدتها وسكن مدة يبحث عن فتاة يتزوجها واخيراً كتب لي أن أكون زوجته فحملني معه الى بغداد حيث سلمني الى سمسيرة من اللواتي يتاجرن بالاعراض وظهر انه كان من مستخدمي تلك السمسيرة ووكلائها الذين يبحثون لها دائماً عن أمثالي من المظلومات . فقلنا لها كيف تستطيع السمسيرة ان تفعل كل هذا بحرية تامة وكيف تستطيع أن تؤسس شبكات هنا وهناك دون أن تخشى أو تحذر من العقاب .

- ان السمسيرة تستطيع أن تفعل كل شيء ولا يمكن ان يخطر على بالها العقاب وأن لها أعواناً كثيرين ونحن اذا حاولنا ان نتخلص منها وجدنا الابواب تسد في وجوهنا لذلك نسلم أمرنا الى الله وحده ونرضى بتحكمها في حياتنا لا سيما واننا في حكم المشرذات اللاتي لا يسأل أحد عنهن ...

- هل يحدث في بعض الاحيان ان يحاول بعض الناس اخراج واحدة منكن من المبنى بقصد الزواج ؟

- نعم ان بعض الناس يحاولون ذلك حيث يتأسفون على حياتنا التعمية ويحبون أن ينفذونا من هذه المعيشة ولكن السماسرة يبذلون

كل جهدهم للحيلولة دون ذلك فيما اذا كانت البنت المطلوب اخراجها جميلة لان السماسرة يريدون أن يستغلوها في تجارتهم •
واذا كانت عادية فانهم يطلبون ممن يريد اخراجها أن يدفع جميع ديونها البالغة مئات الدنانير •

- كيف تجددين نفسك في هذا المكان ؟

- اننى أجد نفسى شقية هنا ولكن ماذا أعمل وقد ظلمنى الحظ ودفعنى لقمة الخبز الى أن أنزل فى هذا المبنى التعس •

- هل تمنين الخروج من المبنى ؟

- أتمنى ذلك من كل قلبى وأتمنى لو كان لى زوج آكل عنده لقمة من الخبز ولو كان زبالاً فان ذلك خير لى من هذه المعيشة التى فقدت معها الحرية والراحة والشرف والشعب والامان •

٧ - مطلقة ، ضحية الحاجة والفقر والاغراء :

ووجهنا الى هذه المومس الاسئلة التالية :-

- ما الذى دفعك الى النزول فى المبنى ؟

- الفقر والحاجة والاغراء حيث انى ليس لى من يتكفل بمعيشتى وكان قد طلقنى زوجى دون أن يرحم ضعفى ودون أن أفهم سبب طلاقى سوى انه فعل ذلك بتأثير الادمان على السكر •
- كيف وضعك فى المبنى ؟

- اننى أدفع للسمسيرة نصف ما يدخل الي كما أدفع لها أجرة الغرفة عن كل يوم ديناراً وأجرة المصباح الكهربائى عن كل يوم ربع دينار سواء اشتعل المصباح أم لم يشتعل وهو يشتعل عادة بين الساعة

الخامسة والحادية عشرة وقالت انها تأكل على نفقتها الخاصة وفي بعض الليالى استأجر بعض الملابس من السمسيرة بأجور عالية ثم قالت ، فى الواقع انى لا يبقى لى شىء وانما أنا مديونة دائماً وفى بعض الاحيان لا أشبع الخبز •

٨ - أسيرة تباع لتشرى فى سوق النخاسة ببغداد :

وكانت هذه آخر مومس تحدثنا إليها فى ذلك المساء حين قلنا لها:
- كيف ترين حالك الآن ؟

- اننى أرى نفسى أسيرة لا أملك من الحرية شيئاً بالاضافة الى أن الخوف يأكل قلبى وعندما أفكر فى الحياة لا أجد لى أملاً اتعل به وأرى نفسى انسانية تباع عرضها لتضع نقوداً فى جيوب الآخرين وهى جائعة تستجدى لقمة الخبز •

- هل تمنين لو انك كنت فى غير هذا المكان ؟

- انى لا أعتقد أن فى الدنيا أسعد من أولئك النساء اللواتى يعشن بعيداً عن هذا الشقاء •

- ألا تستطيعين التخلص من هذه الحياة ؟

- لا أستطيع لاننى مكبله بديون نشأت بسبب بيعى من واحدة الى أخرى وفى مثل هذه الحالة يأتى الكاتب المختص وهو موجود دائماً فى المبنى حيث أجبر على توقيع كميالة بدين معين ومن ثم أسلم الى يد السمسيرة الجديدة التى تكون قد دفعت محتويات الكميالة الى السمسيرة الاخرى • أما طريقة بيعنا فان الدلالة تأخذ بيد الواحدة منا وتطوف بها على بقية السمسيرات وهى تنادى عليها بالبيع والسمسيرات

يضاعفن الثمن حتى توافق السمسيرة الاولى على البيع اما نحن فلا نسمع
لنا كلمة وفي بعض الاحيان تباع احدانا وهي لا تدري متى بيعت
وكيف بيعت سوى انها تكلف بالتوقيع على الكمبيالة ثم قالت ان الواحدة
منا تحمل على قبول كل مراجع حتى ولو كان مريضاً بأخبت الامراض
واذا رفضت فانها لا تدري من أين تأتيها العصى والضربات •

وان احدانا لتضطر في بعض المواسم الى أن تستلقى على ظهرها
ساعات طوالا حتى لتكاد فقرات ظهرها ان تتصلب من أجل أن تستجيب
لحاجات المراجعين دون أن يكون لنا مجال لرفض أحد بل ليس
لنا مجال لتلطيف أنفسنا أصلاً •

وكم حاولنا ان نتحدث الى واحدة من البغايا اللاتي يتزودن
بشيء من الثقافة او يعرفن القراءة والكتابة فلم يستطع المستخدمون
الصحيون في مستوصف المبنى استدعاء واحدة منهن الينا وذلك
لسيطرة السمسيرات على الموقف سيطرة تامة ومن يدري ماذا كنا
سنسمع من أفواه هؤلاء المثقفات ؟...

وهكذا تكلم البغايا وهكذا كشفن عن أسرار الحياة وراء تلك
الدهاليز التنة حيث تباع المرأة وتشترى ، حيث الرقيق الابيض ، حيث
الظلم والعدوان السافر ، حيث الامراض والقذارة ، حيث الرذيلة
والاثم والفاحشة ، حيث الجوع والشقاء والتعاسة ، حيث الغفلة عن
تطبيق قواعد العدالة واهمال أحكام الشريعة والقانون •

جلال الحنفى

The sixth told him of similar conditions and expressed her desire to be the wife of garbage man rather than an adultress. The seventh was a divorced youth whose poverty and need were exploited by brothel middlemen.

The eighth after speaking of her unhappy life said; she felt to be a prisoner and went on telling her bitter experience of slave trade in the brothel. There are brokers, she said, who sell the girls to other pimps if the proprietor-she-pimp needs to sell a girl. The she-broker takes the girl for sale grasped and shows her round.

This booklet which incorporates Sheikh Jalal's report is published here as an appeal to the conscience of the living generation to save the unfortunate dwellers of the brothel.

A map showing the large area of the buildings of the brothel is also published here. The Mayor of Baghdad was only able to demolish one lane in this vast area, before any attempt being done to make proper arrangements for improving the life these miserable creatures.

It is hoped that the Ministry for Social Affairs which had hitherto hesitated to take a firm decision in this connection will find in these pages sufficient reason for an immediate solution of the problem on humanitarian basis if not otherwise.

NOOR-UDDIN DAOUD

Social Adviser

To the Association

Baghdad, 2nd. March, 1954.

INTRODUCTION :

This is a new booklet in the series of booklets published by the Religious and Social Services Association. The author, reviews here his visit to the brothel with the assistance of Health and Police authorities who also facilitated for him to meet eight unfortunate girls and enquire on the circumstances which brought them to the brothel, their conditions of life and their desires.

Their circumstances were almost same; awkward conditions of their early life made them easy victims of slave-traders and hunters who were engaged everywhere to trap such unfortunate girls; they also all desired liberation and return to normal honourable life.

The first said: she was required to pay a false loan bond signed by her under pressure brought on her by a person who conducted a false marriage and then forced her to exercise this corrupt trade. The Second said she was hunted by a human monster; the third said she was an orphan girl and a youth married her for the purpose of getting exemption from conscription. After exploiting her orphanhood the youth abandoned her to be a victim of corrupt life.

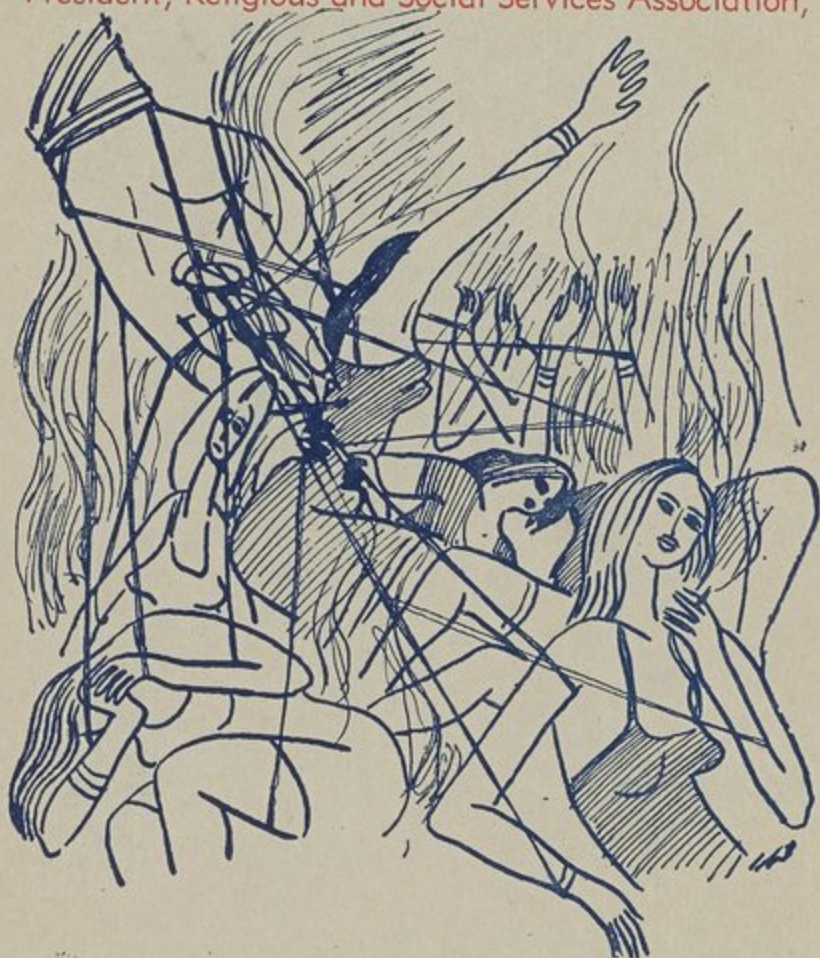
The fourth was brought up in the brothel and no attempt was made to re-model her life while still child. The fifth was in ardent love with a foolhardy youth who left her to be trapped by a brothel middleman.

(Annex A)

UNFORTUNATE DWELLERS OF THE BROTHEL

Tell Their Stories.

By: Sheikh Jalal Al Hanafi,
President, Religious and Social Services Association,



الواقعات في الفخ ...



Princeton University Library



32101 092634169